

## دور الشعر في معركة الدفاع عن القدس

أ.د. يحيى جبر ، أ. عبير حمد

جامعة النجاح الوطنية

### الملخص :

لقد كان الشعر العربي منذ القدم، ديوان العرب ومستودع تاريخهم وحضارتهم، ولا يزال إلى اليوم. وكذلك كانت مدينة القدس والمسجد الأقصى، محط أنظار المسلمين، ومهوى أفئدتهم؛ لما له من رمزية دينية، لارتباطه بمسرى الرسول الأعظم، محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – ولذلك فإننا نجد حضورا لافتا للقدس، في الشعر الفلسطيني والعربي بوجه عام.

وفي هذا البحث سنركز الضوء على التزام الشعراء الفلسطينيين والعرب بقضيتهم الأولى، قضية فلسطين، موضحين دور الشعر العربي، في معركة الدفاع عن القدس، من خلال التركيز على تناول الشعراء لعدة مضامين منها تبرير الحق الديني للمسلمين في القدس، وتأصيل الحق التاريخي العربي فيها، إلى جانب تخليد الأماكن التاريخية والدينية كالمسجد الأقصى وكنيسة القيامة، إضافة إلى الأماكن الشعبية من حارات وأزقة وعيون.

ومن المحاور الرئيسية في هذا البحث ما جرى على ألسن الشعراء من التنديد بإنجلترا ووعدها الباطل؛ بلفور، وكشف حقيقة الدولة الصهيونية اللقيطة، وفضح المؤامرات الصهيونية ضد القدس.

كما واكب الشعر العربي أحداث الوطن العربي ورصدها منددا بتقصير أنظمة الحكم العربية والإسلامية عن حماية القدس، بينما، في المقابل، مجدوا البطولات وأشادوا بالشهداء من أبناء الأمة الذين ارتقوا على ثرى فلسطين المبارك.

ومن الملامح التي تعكس مواقف الشعراء العرب من القدس، التحريض على الدفاع عنها وحشد التأييد العربي والإسلامي والعالمي لقضيتها العادلة، إلى جانب التأكيد على أن القدس قضية العرب والمسلمين الأولى، وليست قضية الفلسطينيين وحدهم.

ولم يغفل الباحثان ما تبناه الشعراء من التأكيد على أهمية المعركة الإعلامية في الدفاع عن القدس، ومخاطرة بعضهم بحياته في سبيل إعلاء كلمة الحق والدفاع عن قضايا الأمة وفي مقدمتها قضية فلسطين ومركزها القدس الشريف.

### المقدمة :

لقد كان الشعر العربي منذ القدم، ديوان العرب ومستودع تاريخهم وحضارتهم، ولا يزال إلى اليوم. وكذلك كانت مدينة القدس والمسجد الأقصى، محط أنظار المسلمين، ومهوى أفئدتهم؛ لما له من رمزية دينية، لارتباطه بمسرى الرسول الأعظم، محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – ولذلك فإننا نجد حضورا لافتا للقدس، في الشعر الفلسطيني والعربي بوجه عام، وذلك انطلاقا من مبدأ الالتزام في الأدب والفن، والذي يقضي بأن "مسؤولية الكاتب ليست شيئا سرمديا أو مجردا، إنها مسؤولية مباشرة ومحددة، إذ يجب أن يوجه اهتمامه الفكري دون تقاعس، يوما بيوم، لمشكلة الغاية End والوسائل The means، وبمعنى آخر، لمشكلة العلاقة بين الأخلاق Ethics والسياسة Politics " (1) ذلك أن "هدف الفن العظيم هو تقديم صورة للواقع، ينحلّ فيها التناقض بين المظهر والواقع، الجزئي والعام، والمباشر والتصوري ... الخ، حتى أن الشبيئين ينصهران في تكامل تلقائي في الانطباع المباشر للعمل الفني (2) وبالتالي فإن "التزام الكاتب يرمي إلى إيصال ما لا يمكن إيصاله (الكيونة في العالم المعيش) مستغلا القدرة التي تنطوي عليها اللغة المشتركة الشائعة .....، بين العالم والكيونة في العالم، على اعتبار أن هذا التوتر هو معنى عمله، والكاتب يواجهه في مهنته بالذات، ويصارع، التناقض بين

الخصوصية والعام" (3) وفيما يلي سنركز الضوء على لنتزام الشعراء الفلسطينيين والعرب بقضيتهم الأولى، قضية فلسطين، موضحين دور الشعر العربي، في معركة الدفاع عن القدس، من خلال التركيز على تناول الشعراء للمضامين التالية:

## 1. تبرير الحق الديني للمسلمين في القدس

"تعدّ الكتب السماوية الثلاثة؛ القرآن والتوراة والإنجيل، رافدا مهما من روافد التجربة الشعرية الحدائثة لدى الشعراء الفلسطينيين، حيث استقوا من آياتها القدسية العامة، وشخصياتها النبوية والدينية الثرة، ما جعلهم يفجرون طاقاتها الدلالية، ويكشفون من خلال الاتكاء عليها، عن رؤيا شعرية، تتجاوز معطياتها المعروفة، إلى إنتاج دلالات تستوعب الحاضر وأبعاده ، وتعبر عن المستقبل وطموح الإنسان في تحقيق أحلامه الوطنية والوجودية على أرضه." (4)

ونحن المسلمين، نؤمن عن يقين نابع من الإسلام، أن بيت المقدس وما حوله إنما هو أرض مقدسة، لا نستطيع أن نفرط فيها، إلا إذا فرطنا في تعاليم ديننا. وغني عن التأكيد أننا وحدنا في الأرض – بالأمس واليوم وإلى أن تقوم الساعة – الذين نؤمن بالأنبياء كافة، ونكرمهم وننزهم عن كل نقص، بدءاً من آدم وإبراهيم ونوح .. وحتى موسى وعيسى ومحمد عليهم جميعاً السلام. وليس في ديننا نص واحد، لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الشريفة، ينسب إلى أي نبي فاحشة أو جريمة أو كذباً.

بينما في الديانات الأخرى لا نجد هذه المكانة للأنبياء، وتتضح المفارقة إذا قارنا الموقف الإسلامي بالموقف اليهودي من الأنبياء، وهو ذلك الموقف الذي لا يؤهلهم لتحمل مسؤولية حماية أي من المقدسات الدينية في الأرض، نظراً لرؤيتهم العنصرية المتطرفة تجاه الديانات والبشر الآخرين، والدليل على ذلك نصوص من توراتهم المحرفة والتي تقول على لسان اليهود:

لم نأخذ أرساً لعرب، ولم نستول على شيء لأجنبي، ولكنه ميراث آبائنا الذي كان أعداؤنا قد استولوا عليه ظلماً) ويقول: (استيلاء اليهود على ما يملكه الغوييم - أي غير اليهود - حق، وعمل تصحبه المسرة الدائمة) . ويقول: (يستحق القتل كل الغوييم - أي غير اليهود- حتى ذوو الفضل منهم) . (5)

فأين هذه العصبية العمياء من الموقف الإسلاميّ السمح العادل، الذي لا يقبل إيمان المسلم إلا إذا آمن بالأنبياء كافة، وأنزلهم جميعاً منزلة كريمة، يقول تعالى: {آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله} (6) .

وانطلاقاً من هذا الإيمان الكامل، نقف نحن المسلمين، حماة للتراث والمقدسات الدينية السماوية، وذلك بأمر ديننا، الذي مثل آخر حلقة في سلسلة الوحي السماوي، والذي حمل أتباعه مسؤولية إنسانية عامة.

وإذا ذكر المسلم "بيت المقدس"، بحسه الديني الممتد، ووعيه التاريخي الإسلامي، فإنه يذكر أنه المكان الذي كلم الله فيه موسى، وتاب على داود وسليمان، وبشر زكريا يحيى، وسخر لداود الجبال والطير، وأوصى إبراهيم وإسحاق أن يدفنا فيه، وفيه ولد عيسى (7)، وتكلم في المهد، وأنزلت عليه المائدة، ورفع إلى السماء، وماتت مريم (8)

إن هذا هو موقف المسلم من الأنبياء وتراثهم، ومن بيت المقدس، وهو موقف يقوم على التقدير والتقدّيس والشعور بالمسؤولية الدينية والتاريخية. وقد انعكست هذه الرؤية في الشعر الذي تناول بيت المقدس، الفلسطيني منه والعربي بوجه عام. وفيما يلي سنذكر بعض الأمثلة.

يقول الشاعر السوري، عمر أبو ريشة :

يا روابي القدس يا مجلى السنا

يا رؤى عيسى على جفن النبي (9)

كما يقول في قصيدة بعنوان "هذه أمتي":

يا تنثي البراق في ليلة الأسر  
اء والوحي ممسك بعنانه (10)  
وهكذا نلاحظ هذا التآخي بين الأنبياء في الشعر العربي  
كما نقرأ قصيدة "بعنوان زهرة المدائن" للأخوين عاصي ومنصور رحباني، والتي  
شاعت وترددت على الأسماع، وصارت أغنية كان لها عميق الصدى في الشارع  
العربي، ومن كلماتها:

عيوننا إليك ترحل كل يوم  
تدور في أروقة المعابد  
تعانق الكنائس القديمة  
وتمسح الحزن عن المساجد  
يا ليلة الإسراء  
يا درب من مرّوا إلى السماء  
عيوننا إليك ترحل كل يوم  
وإنني أصلي (11)

وهكذا نلاحظ حضور المقدسات الدينية في ذهن الشاعر العربي ووجدانه ،  
ونلمس خوفه عليها وحنينه إليها وشعوره العالي بالمسؤولية نحوها. "وقد غنيت  
القصيدة في مهرجان الأرز بعد بضعة أشهر من احتلال إسرائيل لها، ويبدو لي أن  
هذه القصيدة كانت ردًا على سيرورة القصيدة العبرية المغناة "أورشليم من ذهب"،  
من كلمات نعومي شيمر وغناء شولي نتان." (12)

وشبيهة بها قصيدة نزار قباني "القدس"، التي يقول فيها:

بكيت... حتى انتهت الدموع  
صليت.. حتى ذابت الشموع  
ركعت.. حتى ملني الركوع  
سألت عن محمد فيك وعن يسوع

يا قدس، يا مدينة تفوح أنبياء  
يا أقصر الدروب بين الأرض والسماء  
من يوقف العدوان

عليك يا لؤلؤة الأديان؟ (13)

وهنا أيضا تبرز بوضوح روح المسؤولية والتوتر والقلق على بيت المقدس،  
وآثارها الدينية كافة، إسلامية ومسيحية، بل وأي أثر ديني فيها، فهي كما قال  
الشاعر لؤلؤة الأديان كافة.

وكذلك قصيدة أمين شنار "بيت المقدس" تدرج ضمن القصائد التي تناولت الآثار  
الدينية في القدس מזكرة بالوحدة الدينية وأن الأنبياء أخوة، فهو يقول:  
"هنا المآذن الحزينة التي تسامر النجوم

تمتد في وجوم

المسجد الأقصى هنا مسرى الرسول

مشى المسيح ها هنا وأمه البتول (14)

وربما يلفت النظر أن القصائد السابقة كلها لشعراء مسلمين، وقد كرموا  
المقدسات المسيحية وأولوها عنايتهم، ترى ما موقف الشعراء المسيحيين من  
المقدسات الإسلامية؟ هذا ما سيتضح لنا بعد قراءة المقطوعة التالية من قصيدة  
بعنوان "مدينة السلام والآلام" لإدمون شحادة، والتي يقول فيها:

يا بهجة المساجد العالية الأعناق

ويا امتداد ومضة الإيمان

في القلب والشفاه

ووحدة الرحمن (15)

وإذا كان الشاعر إدمون شحاده - وهو الشاعر المسيحي - استلهم رموزًا إسلامية،  
فإن فدوى طوقان، الشاعرة المسلمة، كغيرها من الشعراء المسلمين، تستلهم هي

الأخرى رموزاً مسيحية، وذلك في قصيدتها "إلى السيد المسيح في عيد ميلاده"  
والتي تقول فيها:  
يا سيد مجد الأكوان  
في عيدك تصلب هذا العام  
أفراح القدس  
صمتت في عيدك يا سيد كل الأجراس  
القدس على درب الآلام  
تجلد تحت صليب المحنة  
تنزف تحت يد الجراد  
والعالم قلب منغلق  
دون المأساه  
يا سيد مجد القدس  
يرتفع إليك أنين القدس (16)

ولكن الشاعر العربيّ يثق بأن الحق العربي لا بد سينتصر في النهاية، من خلال  
الكفاح الشعبي، وقوافل الشهداء، يقول نذرا قباني:  
من وجع الحسين نأتي من أسي فاطمة الزهراء  
من أحد نأتي ومن بدر ومن أحزان كربلاء  
نأتي لكي نصحح التاريخ والأشياء  
ونطمس الحروف في الشوارع العبرية الأسماء (17)

وفي هذه القصيدة نلاحظ حضور الأحداث والشخصيات الدينية وليست فقط  
المقدسات، فقد استحضر الشاعر شخصية فاطمة الزهراء والحسين عليهما السلام،  
وأشار إلى معركة كربلاء التي غدر فيها بنو أمية بأصحاب الحق الشرعيين، آل

بيت النبي، صلى الله عليه وآله وسلم – حيث يسقط الشاعر الماضي على الحاضر  
ليقول أن التاريخ يعيد نفسه

وهكذا .. فقد لمسنا بوضوح، حالة التآخي بين الديانتين المسيحية والإسلامية في  
الشعر العربي، مما كان عاملاً قوياً في معركة الدفاع عن القدس ضد الأطماع  
الصهيونية العالمية، التي اتخذت من اليهودية غطاءً لها، محاولة ادعاء حق في بيت  
المقدس، وقد فشلت في إثبات أي حق رغم ما قامت وتقوم به من حفریات خطيرة  
تحت المسجد الأقصى. وقد لاحظنا تجاهل الشعراء للرؤية اليهودية لبيت المقدس،  
وقد كان ذلك بسبب الموقف اليهودي المتعصب الذي لا يسمع سوى صوته، ولا  
يرى سوى صورته، فكان من الطبيعي أن يجابه التعنت بالتعنت والإنكار بالإنكار.  
ويمكننا القول أن تفاعل الشعراء الفلسطينيين مع الكتب السماوية الثلاثة،  
وامتصاصهم للغاتها وأساليبها ومضامينها وشخصياتها الدينية، باعتبارها أدیاناً  
سماوية تتشكل وفقها ثوابت الشخصية الوطنية والقومية والإنسانية للأمم المؤمنة  
بها، جعل الشعراء يبتعدون عن التعبير التقليدي المباشر والخطابي في أغلب  
الأحيان إلى التعبير الموحى، الذي يكتنز برصيد روحي يوسع دائرة الإنتاج  
الدلالي، ويفتح على عوالم جديدة وطازجة في التجربة الشعرية. (18)

## 2. التأصيل للحق التاريخي العربي في القدس

إن الزمن عنصر مهم في حياة الإنسان، بل هو مادة الحياة ذاتها، ولذا فقد  
"حظيت دراسة الزمان المجردة أو المتصلة بالفنون الأدبية باهتمام العلماء  
والفلاسفة في أوروبا، وعدّ كثير منهم الأدب فناً زمانياً لأنه وسيط الحياة، ذلك أن  
عبارة "كان ياما كان في قديم الزمان" شكلت الموضوع الأزلي لكل قصة يحكيها  
الإنسان من حكايات الجن وغيرها." (19) "وقد كان القديس أوغسطين أول مفكر  
يضع نظرية مبتكرة تركز كلياً على الاختيار اللحظي للزمن، جامعة في ذلك بين



المقولات النفسية للذاكرة والتوقع حيث أكد وجود الحاضر باعتباره جزءا مما يحدث الآن، كما علل وجود الماضي بواسطة حضور الذاكرة، ووجود المستقبل بواسطة التوقع أو الانتظار لشيء آتٍ أو مقبل." (20) "وهذا ما نفاه (برتراند برسل) الذي يرفض فكرة الزمن ووجوده، مدعيا أن الماضي غير موجود وكذلك المستقبل، اما الحاضر فهو موجود، لكن ضمن الحاضر لا يوجد فوات زمني، ومن هنا استنتج ان الزمن غير موجود." (21)

ومن هذا المنطلق، فقد "وظف الشعراء الفلسطينيون "سيرة الزمان" في نصوصهم الشعرية بالرجوع إلى الزمن التاريخي، المرتبط بأحداث فلسطينية أو عربية أو عالمية، ولم يقفوا عند هذا الحد، وإلا تحول شعرهم إلى وثيقة تاريخية، بل تجاوزا ذلك ونظروا إلى الزمن من منظورات متعددة، عكست كيفية انفعالهم به وطبيعة هذا الانفعال ودرجته وحدوده... الخ، وأسقطوا عليه دلالات أعادت صياغته من جديد وفق رؤى وطنية وقومية وإنسانية شاملة، وبذلك ربطوا ربطا محكما بين الزمنين؛ التاريخي والنفسي، وعمدوا أحيانا إلى إعادة صياغة الأول، وفق خبرة الذات، وحصيلتها المعرفية الإنسانية" (22)

وبعد، فيمكننا القول أن موقف الشاعر من الزمن وإحساسه الخاص به " هو الذي يعطي شعره سمة فارقة، ويحدد صلته بالحدث، ويقرر مدى انتماؤه وطبيعة هذا الانتماء." (23)

ولعل الحدث التاريخي الأبرز وأبهى في تاريخ القدس الحديث، هو تحريرها من الصليبيين على يد صلاح الدين بعد احتلال دام \*\*\* سنة . وقد استلهم الشعراء هذا المعنى ليعثوا الأمل في النفوس من جديد، وليقولوا أنه مهما طال ليل الاستعمار فلا بد أن تسطع شمس الحرية. يقول الشاعر الفلسطيني أديب رفيق محمود في قصيدة بعنوان "كلمات بالإزميل على سور القدس" وهي قصيدة نظمها الشاعر بعد احتلال عام 1967، أي بعد نكسة حزيران، قالها ليحافظ على الأمل بالنصر والتحرير ولو بعد حين، لأن الحياة بلا أمل عذاب ما بعده عذاب. يقول الشاعر:

أواه يا مدينة السلام  
يا روعة الصهيل، كبة الخيول  
تعبر الأبواب في وضح النهار؟  
هذا صلاح الدين (24)

وقريب مما تقدم، قصيدة الشاعر أحمد صديق وهي مؤرخة بتاريخ 1969/8/7،  
وهذا يعني أن الشاعر نظمها بعد النكسة بعامين، يشكو فيها ما آل إليه الأمر من  
ضعف وهوان فخطب صلاح الدين قائلاً:  
ألم تر بيت المقدس اليوم قد غدا  
أسيراً فجرّد دونه السيف والقنا  
ووجد بني الإسلام في الحرب معلنا  
جهادك واجعل منهج الحق ديدنا (25)

ولم يكتف بهذه القصيدة بل نظم قصيدة أخرى بعنوان "وقفه مع العيد" منها قوله:  
يا عيد والمسجد الأقصى محرقةً أحشاؤه، وهو في الأغلال  
مصفود  
يا عيد أين صلاح الدين يعتقه حراً، وفيه لواء النصر  
معقود (26)

وإذا كان الشاعر في قصيدته الأولى يستنهض صلاح الدين في الأمة الإسلامية  
المعاصرة ويحثه بما يشبه الأمر، على التقدم وأخذ زمام الأمور من أجل استعادة  
هيبة الأمة المفقودة، فإنه في القصيدة الثانية، قد اتبع أسلوباً آخر لعله يجدي نفعاً، إذ  
نجدّه يستثير عاطفة قادة الأمة وولاة أمرها، وذلك من خلال وصف حصار بيت

المقدس حتى في أيام العيد، والمقارنة بين حاله اليوم وحاله بالأمس القريب، حين كان حرا عزيزا تحت رعاية المسلمين.

وشبيهه بما تقدم قول الشاعر:

الله أكبر أرض القدس قد صفرت

من آل أصفر إذ حين به حانوا

حتى بنيت رتاج القدس منفرجا

ويصعد الصخرة الصماء عثمان

واستقبل الناصر المحراب يعبد من

قد تم من وعده فتح وإمكان (27)

فالشاعر يبدأ قصيدته بالتكبير، فرحا واستبشارا بتحقق النصر، ويحاول زرع بذور الأمل من خلال التذكير باندحار المحتلين لبيت المقدس على مدى التاريخ، فمهما طال الليل لا بد من صبح يجلو ظلام الاحتلال.

وشبيهه بما تقدم قول يوسف العظم:

يا قدس أين صلاح الدين يبعثها

إنّا على العهد لن ننسأك فانتظري

حطين تفتك بالباغين ويلهم

يوما يخر له الطاغوت والصنم

ومن الواضح أن هذا النموذج يمثل امتدادا لتلك الأساليب التقليدية المألوفة في التعبير عن المشاعر الإسلامية نحو القدس فهي مباشرة ذات نبرة خطابية شبه أمرّة.

1. تخليد الأماكن التاريخية و الدينية والشعبية في القدس

تحدد ملامح شخصية الإنسان تبعا لعاملين؛ وهما الزمان والمكان، ولو اختلف أي منهما لاختلقت تلقائيا ملامح شخصية ذلك الإنسان. فلا شك أنه يوجد فرق بين شخصيتين إحداهما عاشت في القرن العاشر والأخرى عاشت في القرن العشرين. وكذلك بين شخصيتين إحداهما عاشت في شبه الجزيرة العربية، وأخرى عاشت في الأندلس. وانطلاقا من أهمية المكان في صقل شخصية الإنسان فقد أولاه الشعراء أهمية خاصة منذ القدم، وما ظاهرة الوقوف على الأطلال، إلا شاهد حيّ على قيمة المكان لدى الشعراء.

وقد "أعاد الشعراء الفلسطينيون صياغة الأماكن والعالم وفق رؤيا جديدة، اتخذت صورا مثالية وإنسانية، تجاوزوا بها المساحة الجغرافية المجردة للأماكن، إلى كونها تشكيلا روحيا ووجدانيا، يزخر بالحركة والحياة، فاستنطقوها ونقلوا أحاديثها وتاريخها عبر أشعارهم، فكان ذلك تعويضا نفسيا لافتقادهم فلسطين "النواة" الطبيعية ومدنها وقراها وشوارعها، لذلك لا غرابة أن نجد فلسطين محورا مهما من محاور الكون." (28) يقول الشاعر الفلسطيني، تميم البرغوثي في قصيدة بعنوان القدس:

في القدس أعمدة الرُّخامِ الداكناتُ

كأنَّ تعريقَ الرُّخامِ دخانٌ

ونوافذُ تعلو المساجدَ والكنائسَ،

فالشاعر هنا يصف حجارة أبنية بيوت القدس ومساجدها وكنائسها فهو "لا ينتمي إلى القضية الفلسطينية كأبي شاعر آخر يناصر الحق والعدل، وإنما هو في واقع الحال ينتمي إلى ذاته باعتباره هو القضية، ولا يحتاج إلى مبررات أيديولوجية للوقوف إلى جانبها." (29)

أَمْسَكَتْ بِيَدِ الصَّبَاحِ تَرْيَهُ كَيْفَ النَّقْشُ بِالْأَلْوَانِ،

وَهُوَ يَقُولُ: "لا بل هكذا"،

فَنَقُولُ: "لا بل هكذا"،

حتى إذا طال الخلفُ تقاسما  
فالصباحُ حرٌّ خارجَ العتباتِ لَكِنْ  
إن أرادَ دخولها  
فَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى بِحُكْمِ نَوَافِذِ الرَّحْمَنِ  
وهنا يصف الشاعر الزخرفات الإسلامية الرائعة على نوافذ قبة الصخرة  
كيفية دخول ضوء الشمس بكيفية محددة تبعا لهذه الزخارف على النوافذ.

في القدس رائحةٌ تُلَخَّصُ بابلًا والهندَ في دكانِ عطارٍ بخانِ الزيتِ  
واللهِ رائحةٌ لها لغةٌ ستَفْهَمُها إذا أُصْغِيتُ  
هنا ينتقل الشاعر لوصف رائحة الأسواق الشعبية في القدس والتي تفوح  
منها رائحة البهارات والبن والحبوب والزعتر وغيرها، وكأن هذه الرائحة لغة  
يفهمها أهل المدينة ويتداولونها.

وأما الشاعر لطفي الياسيني فيقول في قصيدة بعنوان "انقذوا بيوت القدس" ما يلي:  
يعرفني سوق القطنين  
يعرفني سوق اللحامين  
درج الطابون  
يعرفني حوش الشاي ...  
وخان الزيت وسوق الباشورا  
من عهد صلاح الدين  
يعرفني حي الواد  
وباب المجلس والإصلاحية  
حمام العين  
وعين العذرا

باب الأسباط  
قبور الصلاح  
يعرفني باب العامود  
وباب الساهرة  
وسوق الفلاحين  
يعرفني حي مغاربة الميلاد الأول  
يشهد مستشفى الهوسبيس  
وزاوية الافغاني  
يشهد حي البسطامي  
عقبة شداد  
سوق الدباغين  
تشهد زاوية هنود القدس  
وحي المصرة...  
أني في القدس ولدت...  
بدير ياسين  
قبل النكبة كان الميلاد المحزون  
يشهد حي التوتة  
حي السعدية  
والمئذنة الحمراء...  
وحي الأمريكان...  
وعقبة صهيون  
أني صاحب هذي الأرض  
وفلاح الأرض  
قبيل وجود النازيين

تشهد كل قبور الشهداء المدفونين  
حي الجثمانية  
والصوانة  
والطور  
وسوق العطارين  
أن جذوري في رحم الأرض العطشى  
من قبل العصر الحجري...  
وقبل الرومان  
وقبل العثمانيين  
أن القدس وأقصاها  
وبراق المسرى  
والمعراج  
وقبة صخرتها  
وإسطبلات سليمان...  
وسجن الجان  
ومركز توزيع الغوث  
على كل بطاقات التموين  
أني املك طابو  
كوشان الارض  
ومفتاح العودة  
منذ الهجرة  
عن أرض فلسطين  
في مرتفعات الجولان  
أراضي السوريين

تعرفني حيفا  
تعرفني يافا  
تعرفني عكا  
تعرفني ارض الناصرة  
وجبل القفزة  
والنين  
تعرفني  
عراة.. سهل البطوف  
وسخنين  
والمجدل.. غزة هاشم..  
أم الرشراش  
وحطين  
أني من هذي الأرض  
بلاد الكنعانيين  
استشهد مثل الشجرة  
في أرض جنين  
في جبل النار  
خليل الرحمن  
ووادي فوكين  
فلاح أصلي من هذي الأرض  
وتشهد حوسان  
ونحالين  
أملك كل الأوراق  
وأتحدى



عهر العالم  
أمريكا  
والصهيونيين

وبعد هذه المطولة التي ضمت أسماء أماكن شعبية في القدس ونابلس وأسماء مدن وقرى فلسطينية، ندرك أن الشاعر "يغذي فينا إحساسا لا يضاهى بالفجعة وفقدان الحرية، وهذا الإحساس الفجائعي في جوهره أكثر حقائق وجودنا ضراوة ومعنى ... لذلك فإن فلسطين بالنسبة للشاعر العربي، لم تكن موضوعا خارجيا فاترا، بل كانت جزءا من موضوعة الحرية والصراع الدامي من أجلها في الوطن العربي، لم يكن اغتصاب هذه الأرض انتهاكا مجردا للجغرافية، أو عدوانا عابرا عليها، بل هي بالنسبة للشاعر العربي عدوان على حرته وتماسكه وبهجته الإنسانية، ولذا كان الشاعر يتماهى مع عناصر الموضوع الفلسطيني." (30) فنجده ينحاز إلى المكان انحيازا صارخا، ردا على اغتصاب العدو له وتدميره. "إن تدمير الاحتلال الصهيوني للنواة الخفية "فلسطين"، جعلت المكان هاجسا في المخيلة الشعرية الفلسطينية، شكل الشعراء من خلاله جمالياتهم الشعرية، ولذلك عندما عمدوا إلى رواية قصصهم المكانية الذاتية، رروا في الوقت نفسه، قصصهم المكانية المستقرة في الوعي واللاوعي الجماعي." (31) فكثرة الأماكن المذكورة في القصيدة، تقول لنا أنه من غير الممكن أن يكون للشاعر ذاته علاقة حميمة بها جميعا، ومع ذلك فهو يصر على ذكرها لأنه يتكلم بلسان شعب كامل هُجّر من أراضيه وطُرد من بيوته.

"لقد تمحور الشعراء الفلسطينيون حول النواة الخفية "فلسطين" باعتبارها مكانا واقعيا وشعريا، يفتح على العالم ويتضافر معها في علاقة تفاعلية عميقة، جعلت النص الشعري مشبعا بكيانية مكانية متحركة، غير معزولة عن البشر، وجعلت المكان إيقاعا شاملا يتسلل إلى خلايا النص، بل يصبح الخلية الأساسية فيه، بعيدا عن الانبهار "السياحي"، فالأمكنة جزء من التجربة الحياتية سلبا أو إيجابا،

والشاعر يقرأ أسرار الأمكنة وخفاياها، ويقرأ جغرافيتها وتاريخها الماضي والحاضر والمستقبل" (32)

## 2. التنديد بإنجلترا ووعدها الباطل

لقد بات من المعروف ان إنجلترا هي سبب نكبة الفلسطينيين، عندما أعطت وعد من لا يملك، لمن لا يستحق عام 1917، ومنذ البدء كان الشعراء جميعاً واعين لخطورة العدو الصهيوني حتى من كان منهم بعيداً عن الوطن، ففي المهجر الأمريكي، يندد الشاعر القروي رشيد سليم الخوري بوعد بلفور ، ويحث العرب على النهوض فيقول:

فاحسب حساب الحق يامتجبر

مهج العباد خسئت يامستعمر

اليوم تفتخر العلى أن تتأروا

تأبى المروءة أن تنام ويسهروا

قبل الرحيل فعد إليهم يذكروا

الحق منك ومن وعودك أكبر (33)

فالشاعر يحذر من خطورة هذا الوعد الباطل، الذي يظلم أصحاب الحق الأصليين الذين لن يسكتوا بدورهم على هذا الظلم. فقد كان الصراع بين العرب والصهاينة صراع وجود منذ البداية، بمعنى أن وجود طرف منهم ينفي وجود الآخر، وذلك لأن بريطانيا أشاعت لإعلام العالمي أن فلسطين أرض بلا شعب وستعطيها لشعب بلا أرض، وهذه فرية جسيمة.

## 3. كشف حقيقة الدولة الصهيونية اللقطة

حرص الأدباء الفلسطينيون على كشف حقيقة الدولة الصهيونية غير المتجانسة، وهنا نتذكر إميل حبيبي في المتشائل، حيث رمز للدولة الصهيونية بالسلك الصغير

الذي يتكلم لغات مختلفة، في حين رمز للعرب بالسّمك الكبير الذي يتكلم العربية. وذلك لإثبات أن هذه الدولة غربية طارئة على المنطقة، وغير قابلة للحياة فيها. يقول تميم البرغوثي في قصيدة بعنوان "القدس":

في القدس، بائع خضرة من جورجيا برمّ بزوجته  
يفكر في قضاء إجازة أو في في طلاء البيت

وسياح من الإفرنج شقراً لا يرون القدس إطلاقاً  
تراهم يأخذون لبعضهم صوراً مع امرأة تباع الفجل في الساحات طول اليوم  
في القدس، تورا وكهل جاء من منهنّ العلياً يفقه فتية البؤلون في أحكامها  
في القدس شرطي من الأحباش يُغلق شارعاً في السوق..

في القدس مدرسة لملوك أتى مما وراء النهر،  
باعوه بسوق نخاسة في أصفهان لتاجر من أهل بغداد  
أتى حلباً فخاف أميرها من زرقه في عينه اليسرى،  
فأعطاه لقافلة أتت مصرأ  
فأصبح بعد بضع سنين غلاب المغول وصاحب السلطان

وهكذا نلاحظ تعدد قوميات الصهاينة الذين اتوا لاحتلال القدس، مما سيكون عاملاً مساعداً في هزيمتهم، ويعجل برحيلهم عن أرضنا. ولكن الشاعر لا يستسلم لليأس فهو يقول:

فيها الزنج والإفرنج والقفجاق والصقلاب والبشناق  
والنتار والأتراك، أهل الله والهالك، والفقراء والملاك، والفجار والنسك،  
فيها كل من وطئ الثرى

كانوا الهوامشَ في الكتابِ فأصبحوا نصَّ المدينةِ قبلنا

يا كاتبَ التاريخِ ماذا جدَّ فاستثبتنا  
يا شيخُ فلتعدِ الكتابةَ والقراءةَ مرةً أخرى، أراك لَحَنْتُ

فالقدس وفلسطين عموماً، كانت ولا تزال قبلة العالم، فهي الأرض المباركة التي يقصدها الجميع ولكن هذا لا يعطيهم الحق فيها. فهي لأصحابها الأصليين، ويصر الشاعر على التمسك بالأمل، فلا يصح إلا الصحيح، ولن يضيع حق وراءه طالب. يقول:

يا أيها الباكي وراءَ السورِ، أحمقُ أنتُ؟  
أجُننتُ؟

لا تنكِ عينكُ أيها المنسيُّ من متنِ الكتابِ  
لا تنكِ عينكُ أيها العربيُّ واعلمُ أنه

في القدسِ من في القدسِ لكنْ  
لا أرى في القدسِ إلا أنتُ.

فالغريب يبقى غريباً، وصاحب البيت يبقى صاحب البيت، ولن تنعكس الآية لأن ذلك يخالف نواميس الكون وقد مثلت هذه الحالة "فاجعة إنسانية عندما وجد الفلسطيني بيته قد دُمر كلياً، أو أصبح مسكوناً من الغرباء، الذين لا يمتون بأية صلة لهذا المكان. فالبيت في رأي جاستون باشلار جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأول قبل أن يُقدف بالإنسان إلى العالم، وأي ميتافيزيقا دقيقة، لا تستطيع إهمال هذه الحقيقة البسيطة لأنها قيمة مهمة، نعود إليها في أحلام يقظتنا. والوجود أصبح الآن قيمة، والحياة تبدأ بداية جديدة محمية دافئة في صدر البيت. لكنها تنتهي نهاية

فاجعة عندما يفقد المرء الوطن / البيت، فيعمد إلى استرجاعه والانتساب إليه." (34)

#### 4. فضح المؤامرات الصهيونية ضد القدس

يتعرض المسجد الأقصى وبشكل يومي إلى اعتداءات صهيونية، ترمي إلى تغيير معالم القدس العربية وتسعى إلى تهويدها وتدمير أي أثر عربي أو إسلامي فيها، ولعلّ من أخطر الحوادث التي تعرضت لها القدس في هذا السياق، حادث إحراق المسجد الأقصى الذي افتعله صهاينة متطرفون بالتواطؤ مع بلدية القدس الصهيونية، حيث قطعت المياه عن تلك المنطقة بالتزامن مع عملية الإحراق الأثيمة بالإضافة إلى تأخر سيارات الإطفائية حتى أتى الحريق على منبر صلاح الدين ومن القصائد التي قيلت بهذه المناسبة قصيدة للشاعر أحمد صديق يقول فيها:

المصلون مع الفجر .. وكانوا خُشَعاً خلف الإمام  
يا نبيّ الله كانوا في الحرم. حيث صليت برهط الأنبياء  
خشعاً كانوا... وينشق الجدار عن سكير يأكل المسجد..ماذا ودمار  
ومع الأنقاض تهوي في يد النار حمامات السلام  
الثريات نجوم تنهاوى ... وعيون تحترق  
والشبابيك شفاه تتلظى وضلوع تصطفق  
والسجاجيد التي ترعش خوفاً والتياغا عانقت أحجار سقف يتداعى  
وزهور الفن تدوى والزخارف...الخ.

من الواضح أن الشاعر في هذه القصيدة قد نحى منحى وصفيّاً فقدم لنا المشاهد في لوحة شعرية ناطقة مثيرة ثم عقب عليها بصرخات الاستغاثة والاستجداء.

أما الشاعر أحمد فرح عقيلان فقد هزته الفاجعة وحاول أن ينفذ إلى ما وراء  
الوقائع ويستشرف آفاقها عند سماعه نبأ إحراق المسجد الأقصى، يقول:  
تكشف الأمر عن حقد وعن لب  
وشبت النار في ميراث خير نبي  
وطأطأت هامة التاريخ من خجل  
وديس في الترب عز الشرق والعرب  
يا من رأى القبلة الأولى وقد حرقت  
نفسى الفداء لذلك المسجد الخرب

أما عدنان النحوي فقد زلزلت مشاعره واقعة الإحراق فالتفت يمنا ويسرة فما وجد  
إلا غطاء كغطاء السيل فقال:

يا لوعة الأقصى وبين ضلوعه  
نار يمدُّ الحقد كل أوراها  
نار وفوق قبابه عدوان  
ووقودها الأمجاد والنيران

ومن الواضح أن الشعراء الذين تحدثوا في هذه المناسبة قد اجتمعوا على عدة معان  
من أبرزها: جسامة الحدث وخطورته ووصف الآثار المدمرة له مادياً ومعنوياً  
، ووقعه في نفوس المسلمين ، ودلالته على ما آل إليه حالهم من ضعة وهوان،  
والدعوة إلى النهوض لإنقاذ ما بقي من المسجد الأقصى وحمايته.

##### 5. التنديد بتقصير العرب والمسلمين عن حماية القدس

التجأ الفلسطينيون إلى إخوتهم العرب من أجل الحصول على مساعدتهم لدفع  
العدوان عن أرضهم وتحريرها، ولكنهم خذلوهم المرة تلو الأخرى، فآلهم ذلك كثيرا  
وشعروا باليتم والوحدة، فأخذوا يحثون إخوتهم العرب على الوقوف إلى جانبهم

ويذكرونهم بالروابط التي تجمعهم، ومن ذلك قصيدة عبد الرحيم محمود "نجم السعود" وهي قصيدة موجهة إلى الأمير سعود بن عبد العزيز وهو في طريقه إلى بيت المقدس ، يقول الشاعر :

المسجد الأقصى أجئت تزوره  
أم جئت من قبل الضياع تودعه؟

حرمٌ يباح لكل أوكع آبق  
ولكل أفاق شريدٌ أربعه (35)

ومن ذلك أيضاً قصيدة مظفر النواب "وتريات ليلية" وقد كتبها بين الأعوام (1970-1975) كانت ذات طابع هجومي حاد، فيها اتهام للعرب بالقصور ، وفيها يأس تنفّس عنه شتائم متتابعة لا تستثني الشاعر نفسه يقول فيها:

القدس عروس عربتكم  
فلماذا أدخلتم كل زناة الليل إلى حجرتها  
ووقفتم تسترقون السمع وراء الأبواب لصرخات بكارتها  
وسحبتم كل خناجركم وتنافحتم شرفاً  
وصرختم فيها أن تسكت صوناً للعرض  
فما أشرفكم

..... هل تسكت مغتصبه؟ (36)

وهذه القصيدة حملت توجهاً جديداً سرعان ما لاقى أصداء متباينة في الشعر الفلسطيني، فهذا فوزي البكري يصدر ديواناً بعنوان صعلوك القدس القديمة يضمه القصيدة "هل يسكت بيت المقدس؟" فيقول:

قدسه الله... فسبحان الله

ماذا في بيت المقدس  
يا عرب النفط/ القحط/ السخط  
يا كل دراويش الجامعة العربية  
فلتسقط كل منابركم  
وليسقط كل أساطين اللغظ (37)

فهو يلوم دول الجامعة العربية على السواء، لتقصيرهم في اتخاذ موقف مساند للشعب الفلسطيني، كما يلوم دول النفط على وجه التحديد، لن بيدها سلاحا فعالا يمكن أن يغير سير المعركة فيما لو أحسن استخدامه.  
وقد نحا المتوكل طه ( 1958 ) منحى هذه النظرة القائمة بالمتهمه، فيقول في مطولة-فضاء الأغنيات:  
وكيف نقول إنا عند باب القدس  
والعربان قد هربت  
وخلّتها لتصبح أورشليم الهيكل المزعوم (38)

ونلاحظ أنّ هذه القصائد الرافضة لا تعتمد غالباً إلى تناول المقدسات الدينية باعتبارها توكأة وطنية، وإنما يكون الهم منصباً على المدينة المحتلة- المدينة المحتلة تنتظر الخلاص، فيما كلّ مشغول بهمومه الذاتية متناسين مقولة "أكلت يوم أكل الثور الأبيض . ويقول هارون هاشم رشيد في "سفينة العودة":

ناداهمو الأقصى ، يكتلّ صوته  
نادت مأذنه ، ونادى عالياً  
باغ يدنسّ طهره ويعكر  
محرابه ورحابه والمنبر

فإن لم ينهض العرب والمسلمون لنصرة الأقصى وحمايته من دنس الصهاينة فمتى سينهضون من سباتهم العميق؟ وإن لم يستنهضهم صوت الأقصى



وهو يستحثهم على الإقدام فمتى ينهضون؟  
وفي قصيدة "حتى يقول لنا الأقصى كفى مهجاً" يقول حيدر محمود:

يا أيها (المارد) استيقظ ، على دمناء... هذا الذي في دروب القدس نجريه  
نكحلّ المسجد الأقصى به .. وبه عند الصلاة - إذا قامت - نُحييه  
وإذا كانت القصائد السابقة تعمد إلى التحريض بأسلوب الحث المباشر فإن  
هذه القصيدة تسير على مبدأ ابدأ بنفسك فانها عن غيرها .....، فالشاعر يتحدث  
بضمير المتكلمين بدل المخاطبين، ويدعو إلى أخذ زمام المبادرة لتحرير بيت  
المقدس.

وتتطلق الصيحات العربية، تعلن رفض الصلح والمساومة، وتأبى إلا الحق  
كاملاً، مهما كان الثمن، فالملايين كلها مستعدة للتضحية والفداء، ويؤكد ذلك كله  
الشاعر العربي من مصر أمل دنقل، بقدر كبير من المباشرة والتقرير والخطابة،  
لترسخ مقولاته، متخذاً من حرب البسوس ومقتل كليب وسيلة للتعبير، يقول:

إنها الحرب

قد تثقل القلب

لكن خلفك عار العرب

لاتصالح

ولا تتوخ الهرب

لاتصالح

ولو وقفت ضد سيفك كل الشيوخ

والرجال التي ملأها الشروخ

لاتصالح

فليس سوى أن تريد

أنت فارس هذا الزمان الوحيد

وسواك المسوخ (45)

" وهكذا، يحافظ الشعراء على المل حتى في أشد الظروف حلقة، ويتخذون من هذا الأمل مصباحاً ينيّر دربهم نحو الحرية وانسجاماً مع ما ارتضاه لنفسه، فهو يتجاوز في تمرده حدوده ليؤثر في من هم حوله، ويحثهم على اتخاذ المواقف الجريئة، ويؤجج فيهم روح التمرد، ليتحول إلى محرّض يستثير الهمم ويقود الجماهير ويحركها نحو مواقع متقدمة على طريق التحرر" (46)

6. التأكيد على أن القدس قضية العرب والمسلمين وليست قضية الفلسطينيين وحدهم

عمل الاحتلال على تفريق العرب وتمزيق وحدتهم وشق صفوفهم من أجل تسهيل السيطرة عليهم، فتنبه لذلك المثقفون والوطنيون، وقاموا بهجمة معاكسة؛ فأخذوا يذكرّون الشعوب العربية بما بينها من روابط دم وأخوة ووحدة لغة ودين ومصالح مشتركة ومصير واحد، كل ذلك في سبيل الوقوف في وجه المحتل وإبطال خططه

وهكذا يقف الشعراء حماة للوحدة العربية لأنها قيمة حاسمة في معركة التحرير، وأما الانقسام فهو طارئ على الموقف العربي، عمل الاستعمار منذ الحرب العالمية الثانية على تغذيته من أجل تحقيق سياسة "فرق تسد" الاستعمارية الدنيئة.

## 7. التأكيد على أهمية المعركة الإعلامية في الدفاع عن القدس

في التاريخ العربي، احتل الشعر والشعراء صدارة الشأن العام، وكانوا أهم وسيلة إعلامية في تاريخنا، ولا يخفى على أحد ما للشعر العربي من تأثير حتى يومنا هذا. ولعل بعض الشعراء كانت نجوميتهم تجمع حولهم ما لا تجمعه الأجهزة الأمنية حول زعيم سياسي، أو رجل أعمال. وقد أدرك الشعراء ما لكلمتهم من أثر في الجماهير، فأصروا على أداء واجبهم والقيام بدورهم في هذه المعركة، فكانت الحرب الإعلامية التي خاضوها بكل جدارة واقتدار مشيرين إلى أهمية الكلمة في تحقيق النصر المعنوي أولاً ثم المادي.

فالكلمة هي رسولنا إلى العالم، إخوانا وأعداء، وبغير الكلمة لا يمكن أن نتواصل مع أحد

فقد يكون ثمن الكلمة عمر الإنسان إن كانت لا ترضي الحاكم أو المستعمر، ولكن الشاعر يعرف مسؤوليته، ويدرك أهمية الكلمة، فيصر على قولها ولو أدى ذلك إلى أن يدفع ثمنها من عمره.

1. Sartre, J. P.: the Responsibility of the writer, New York, . 1960. P185
2. Lukas, G: Essay on Tomas Mann – Merlin: London, ". 1964. P. 34
3. سارتر، ج . ب : الدفاع عن المثقفين ، ترجمة جورج طرابيشي، بيروت، دار الآداب، 1973. ص92.
4. موسى، إبراهيم نمر. آفاق الرؤيا الشعريةوزارة الثقافة – الهيئة العامة للطباعة "سلسلة القراءة للجميع" 2005، ط1، ص69
5. انظر نبيل شبيب، الحق والباطل ص 18 – أخن – ألمانيا .
6. (البقرة: 285)
7. انظر سفر المكابيين الثاني
8. انظر سفر المكابيين الثاني، انظر الأنس الجليل 1/ 239 .
9. أبو ريشة، عمر: ديوان أبي ريشة، حلب، 1937، والبيت من قصيدة بعنوان"عروس المجد"، ص135
10. السابق نفسه، ص154
11. عيد، جوزف: الصلاة في أغاني فيروز-1974، ص51
12. القدس في الشعر الفلسطيني الحديث... د. فاروق مواسي نقلا عن موقع ديوان العرب.
13. قباني، نزار: الأعمال السياسية، بيروت-د.ت.(ص42-43)
14. مجلة الأفق الجديد ، (العدد 7 كانون الثاني 1962 ، ص 15)
15. شحادة، ادمون: مواسم الغناء وجراح للذاكرة، دار المشرق، شفاعمرو، 1994، ص105-112

16. طوقان، فدوى: الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993، ص385
17. قباني، نزار، الأعمال السياسية، ص 63
18. آفاق الرؤية الشعرية. مرجع سابق، ص69
19. انظر هانز ميرهوف: الزمن في الأدب. ص9
20. السابق ص14
21. السابق ص12
22. آفاق الرؤيا الشعرية، مرجع سابق، ص201
23. عباس، إحسان. اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، عمان، ط2، 1992م، ص67
24. محمود، أديب رفيق : صلوات على مذبح الحياة والموت، منشورات صلاح الدين، القدس، 1977، ص23-29،
25. أحمد صديق (رسالة إلى ليلي)- راجع: مأمون فريز جرار :الاتجاه الإسلامي في الشعر الفلسطيني الحديث- دار البشير- عمان 1984 ص 63.
26. السابق نفسه
27. باشا عمر موسى: الأدب في بلاد الشام، الطبعة الثانية، المكتبة العباسية، دمشق 1972 -، ص 435 - 450، وانظر كذلك - بدوي، أحمد أحمد: الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية، ط 2، مطبعة نهضة مصر - 1977، ص430، وما بعدها .
28. آفاق الويا الشعرية، مرجع سابق، ص 239
29. شكري، غالي. محمود درويش، عصفور الجنة أم طائر النار ، مجلة القاهرة - مصر، ع1، 15 يونيو 1995، ص9
30. العلاق، علي جعفر. الشعر والتلقي، دار الشروق - عمان - ط1، 1977م، ص152

31. آفاق الويا الشعرية، مرجع سابق، ص 239
32. المرجع السابق، ص 239
33. الخوري، رشيد سليم (الشاعر القروي) ، ديوانه، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1982، ج1، ص438.
34. دحبور، احمد. هنا هناك، دار الشروق – عمان، ط1، 1997م
35. محمود، عبد الرحيم: روجي على راحتي (ديوان عبد الرحيم محمود)، مركز إحياء التراث، مطبعة الحكيم، الناصرة-1985، ص80.
36. النواب، مظفر: وتريات ليلية، منشورات صلاح الدين، القدس، 1977، ص51.
37. البكري، فوزي: صعلوك من القدس القديمة، إصدار الصوت، الناصرة، 1982، ص20-23.
38. طه ، المتوكل: فضاء الأغنيات، دار الكاتب، القدس، 1989، ص31.
39. الخوري، بشارة (الأخطل الصغير)، شعر الأخطل الصغير، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الثالثة، التاريخ، ص180
40. عبد الصبور، صلاح، ديوانه، دار العودة، بيروت، 1973، ج1 ص 138.
41. عدوان، ممدوح، الحجر، الأسبوع الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 798 كانون الثاني 1988 ص 4
42. أبو ريشة، عمر، ديوان عمر أبو ريشة، دار العودة، بيروت، 1988، ص 11
43. السابق نفسه، ص 12
44. نشرت القصيدة في مجلة الرسالة(العدد 783)، أيلول 1948، وهي بعنوان: "أنشودة الجهاد في يوم فلسطين" ، وقد غنى محمد عبد الوهاب بعض أبياتها، وجزير بالإشارة إلى أن القصيدة لم تثبت في ديوان علي محمود طه (دار العودة، بيروت، 1972)، ولكنها نشرت ثانية في كتاب-عبد الصبور، صلاح: علي محمود طه، قصائد (دار الآداب، 1969)، ص75.

45. دنقل، أمل، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، ط. ثانية 1985، ص 325-335-336.
46. الأدب الفلسطيني في المثلث والجليل، مركز الأبحاث، دائرة اللغة العربية، جامعة بيت لحم. ط1، 2007، بحث الالتزام والثورة في أشعار محمود الدسوقي؛ يحيى جبر وزميلته. ص169
47. الخوري، بشارة (الأخطل الصغير)، شعر الأخطل الصغير، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. ثالثة، لاتاريخ، ص182 .
48. عنتابي، محمد فؤاد، وعثمان، نجوى، حلب في مئة عام، منشورات معهد التراث العلمي العربي، حلب، 1993، ج1، ص 206 .